العدد (1944) السنة الثامنة - الأثنين (25) تشرين الأول 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

كتابة على الحيطان

السياسة والحب

عامر القيسي

قال لي احد الاصدقاء، ناصحا ومعاتبا، تخلص من هموم السياسة واكتب عن الحب مثلا وآفاق الحياة الاجتماعية الاخرى. قلبت رأيه شمالا ويمينا، واقتنعت ان الكتابة عن الحب مثلا في هذا العمود ممكنة في زمن السبات السياسي، اي عندما ينتظر الجميع شيئا ما ليقولوا رأيا. وعندما هممت بالكتابة عن الحب وفي الحب وحوله، اكتشفت ان الحب لا يختلف عن السياسة الا بالتسميات، فهو ايضا فن الممكن في جذب القلوب، كما ان السياسة فن الممكن في تحقيق الاهداف، وان الحب الناجح يشبه السياسة في تطبيق شعار"خذ وطالب"فما لا تحصل عليه في الحب اليوم سيكون غدا في متناول يدك بعد نضال سرّي وعلني قوي وملتهب! وتبيّن لي بعد التدقيق ان الحب مثل السياسة ايضا لا يدوم الا بتغذية عناصر الادامة فيه،كما ان الاهداف السياسية المتحققة لا يمكن ادامتها الا بتفعيل عناصر بقائها وكما يقول اهل السياسة، الحفاظ على السلطة اصعب من الوصول اليها، وهو حقيقة عاطفية ايضا، فان الحفاظ على الحبيب اصعب بما لا يقاس من الوصول اليه، لان الوصول،على ما اعتقد،يتطلب مستلزمات بسيطة مثل النظرة الحالمة والابتسامة الجذابة والكلام المعسول واخيرا الموعد!

والحب مثل السياسة يمر بفترات تشبه التجاذبات السياسية الحاصلة الآن على سبيل المثال، والتجاذب في الحب قد يصل في بعض الاحيان الى حد استخدام العنف من طرف واحد أو كلا الطرفين، والحالة هذه في الحب تتطلب تدخل الآخرين من داخل العائلة أو دول الجوار"أقصد الجيران"وتتحدد علاقة الحبيبين في ضوء نوعية التدخلات الخارجية واهدافها السرّية منها والمعلنة، وهي حالة تشبه الى حد كبير اوضاع السياسة في بلدنا الآن، والحب من وجهة نظر مغايرة يشبه السياسة في ان"صاحبها صاحب"فالحب عن كل عيب كليل، كما في السياسة عندما لا ترى اخطاء من هواك مع هواه،او تراها شفافة خفيفة مقبولة. وهو"اي الحب"يسرح في الاحلام كما في رومانسية الثوار ليكتشف الاثنان، الحب والثوار، ان الواقع شيء والحلم شيء آخر! وفي"بحثي"المقارن بين الحب والسياسية اكتشفت، سذاجة صديقي الذي مازال يعتقد ان الحب والسياسة عالمان متنافران، لأن الاول يقوم على التضحية فيما يقوم الثاني على المصلحة. في السياسة يحب السياسيون الاطراء والاستعراضات أمام الكاميرات وفي الحب يغرق العاشقان بكلمات الاطراء والمديح واستعراض الاحلام، والحقيقة انهما متداخلان ويصعب الفصل القسري بينهما.

في الحب كما في السياسة عليك ان تكون حذرا من طعنات الخناجر وما اشهرها صرخة"حتى انت يابروتست"التي جمعت الاحتجاج على الغدر المشترك لعالمي الحب والسياسية، انهما طريقان مزروعان بالمجهول والاحتمالات، فما تعتقده اليوم صديقا في عالم السياسة تكتشف بانه قد سبح الى الضفة الاخرى، وفي الحب يتسرب الحبيب من بين أصابعك في لحظة تعتقد بانه بين يديك!

عندما انتهيت قرأت الموضوع على صديقي، فما كان منه الا ان ربت على كتفي يائسا وقال:

– اكتب بس سياسة احسنلك!!

البيرقدار لـ"المدى": قرار المحكمة ملزم للجميع منذ تاريخ تبلغهم به

المجتمع المدني يربح دعوى الجلسة المفتوحة والاتحادية تلزم رئيس السن بانعقاد البرلمان

□ بغداد / اياس حسام الساموك

اعلنت المحكمة الاتحادية العليا بجلستها المنعقدة يوم امس الاحد الغاء القرار الذي اتخذ بجعل الجلسة الاولى لمجلس النواب"مفتوحة"والى زمن غير محدد ودون سند من الدستور باعتباره يشكل خرقا لاحكامه وصادر مفهوم"الجلسة الاولى"ومراميها التي قصدتها المادة (٥٥) منه.

جاء ذلك على خلفية الدعوى المقدمة من قبل منظمات المجتمع المدني ضد رئيس مجلس النواب فؤاد معصوم"رئيس السن".

المتحدث بأسم مجلس القضاء الاعلى القاضي عبد الستار البيرقدار اوضح في تصريح لـ"المدى"ان القرار الذي اتخذته المحكمة ملزم لجميع الاطراف منذ تاريخ تبلغهم به وبالتالي يستوجب على رئيس السن فؤاد معصوم الدعوة الى عقد الجلسة خلال الايام المقبلة.

واكد البيرقدار ان اساس القرار هو الدستور وبالتالي اذا ما التزمت الاطراف به ستتخذ بحق من خالفه الاجراءات القانونية والدستورية.

هذه الاجراءات تحدث عنها القاضي وائل عبد اللطيف والذي شدد لـ"المدى"على قدرة المحكمة الاتحادية العليا على حل البرلمان والدعوة الى انتخابات مبكرة على اساس ان هذه الاطراف اذا ما خالفت القرار ستثبت عدم احترامها للدستور وللقسم الذي اقسموا به في الجلسة المفتوحة وكما انها لا تريد تطبيق المادة ٥٠ منه واذا اتخذت المحكمة مثل هكذا قرار سيعد طفرة نوعية في القضاء العراقي.

ولفت عبد اللطيف الى ان القضاء الدستوري في العراق له الولاية الكاملة على الدستور في قضايا التفسير والتطبيق والتعديل وحسم النزاع بين الاطراف السياسية التي تتعلق بوثيقة الدستور.

ورحب المتحدث بأسم رئيس مجلس النواب السابق بقرار المحكمة الاتحادية العليا معتبرا ان الحرج الذي سيصيب الساسة خلال هذه المرحلة اقل بكثير من معاناة الشعب العراقي خلال الاشهر السابقة.

واضاف عمر المشهداني وفي حديث لـ"المدى"ان فؤاد معصوم ملزم الان بتحديد موعد للجلسة الاعتيادية الاولى لمجلس النواب لاختيار رئيس للمجلس حتى وان لم تتفق الاطراف في ما بينها على ذلك فستكون الاصوات داخل القاعة هي الفيصل في اختياره ووفق الدستور.

واكد المشهداني ان قرار انهاء الجلسة المفتوحة سليم كون هكذا نوع من الجلسات مخالفاً للدستور الامر الذي يقتضي معه انهاء حالة المخالفة، فالجلسة المفتوحة هي حيلة اتخذها الساسة من البرلمان السابق.

منظمات المجتمع المدني اعتبرت قرار المحكمة الاتحادية العليا انتصاراً لارادة الشعب العراقي على الساسة الذين هم لم يحترموا ارادة ناخبيهم. سكرتيرة منظمة امل هناء ادور عبرت عن سعادتها في حديث لـ"المدى"لانهاء الجلسة المفتوحة، معتبرة انها لحظات تاريخية للشعب العراقي فمنظمات المجتمع المدني رفعت صوتها عاليا للحفاظ على الدستور.

وبينت ادور ان القرار اثبت حرص المحكمة الاتحادية العليا على الدستور ومصلحة الشعب العراقي، في حين ان الاحزاب السياسية ومن خلال الفترة الماضية كانت لا تكترث لمصلحة المواطن العراقي فبالرغم من مرور عدة اشهر على اجراء الانتخابات نجدها تقف عاجزة في حل قضية تشكيل الحكومة.

ومن جانبها وصفت فيان الشيخ علي رئيسة منظمة تموز للتنمية الاجتماعية في حديث لـ"المدى"القرار انتصاراً للشعب العراقي ولمنظمات المجتمع المدني، مشددة على ان القضاء العراقي اثبت عدم ولائه الى الاحزاب السياسية.

ولفتت الشيخ علي الى ان المبادرة المدنية للدستور لم تتوقف الى هذا الحد، كون لها اهداف كبيرة في المستقبل فالدعوى هي جزء من المبادرة، موضحة ان هنالك اعتصاماً نوعياً سينظم امام البرلمان خلال الشهر المقبل يتضمن مجموعة من الفعاليات من اجل ايقاف الخروقات الدستورية والزام الاطراف السياسية بما كانو قد التزموا به.

وكان فؤاد معصوم أعلن في السابع والعشرين من تموز الماضي، عن تأجيل الجلسة البرلمانية المفتوحة بسبب عدم توصل الكتل السياسية الى حل في ما يخص اختيار الرئاسات الثلاث.

وينص الدستور العراقي على أن يجري في أول جلسة للبرلمان انتخاب رئيسه ونائبين له وبالأغلبية المطلقة لعدد أعضاء مجلس النواب وعبر الانتخاب السري المباشر، ومن ثم يجري انتخاب رئيس للجمهورية، ويكلف الأخير رئيس الكتلة النيابية الأكبر بتشكيل الحكومة، بحسب المادة ٧٦ من الدستور.

يشار الى ان عدداً من منظمات المجتمع المدني تعمل في جميع المجالات قد رفعت دعوى قضائية علي فؤاد معصوم رئيس مجلس النواب الاكبر سنا لغرض انهاء تسمية شخصيات الرئاسات الثلاث والتعجيل بتشكيل الحكومة، مستندين إلى نصوص دستورية تلزم مجلس النواب باختيار اشخاص الرئاسات وتشكيل الحكومة في مدة اقصاها ٣٠ يوماً من تاريخ انعقاد اول جلسة، أذ شهدت بغداد وعدد من المحافظات خلال الفترة الماضية تظاهرات واعتصامات للمطالبة بسرعة تشكيل الحكومة واستئناف مجلس النواب جلساته، وشارك في التظاهرة عدد من الناشطين السياسيين وفي حقوق الانسان بالاضافة الى منظمات المجتمع المدني.

على أمل الخروج من الفصل السابع

الخارجية في يوم الأمم المتحدة: العراق لا يزال بحاجة البعثة الدولية

□ متابعة / المدى

يستذكر العراقيون اليوم العالمي للامم المتحدة بالاشارة الى مواقفها المهمة في دعم عملية التحول في بلادهم، ويدعونها الى لعب دور اكبر لحل ازمة تشكيل الحكومة.

ففي الرابع والعشرين من تشرين الاول من كل عام وهو اليوم العالمي للامم المتحدة يستذكر العراقيون خصوصية علاقتهم بالمنظمة الدولية على أكثر من صعيد منها ان العراق ما زال تحت ولاية الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة.

كما يستذكر العراقيون بالاشادة والثناء دور الامم المتحدة في دعم عملية التحول في بلادهم.

وكيل وزارة الخارجية لبيد عباوي اكد في تصريح نشرته اذاعة العراق الحر ان دور الامم المتحدة في العراق منذ عام ٢٠٠٣ حتى الان هو دور مهم واساس في دعم التجربة الديمقراطية العراقية الناشئة، مشيرا الى الدور المباشر لممثلية الامم المتحدة في بغداد في حل الكثير من اشكالات الساحة العراقية.

ويتعزز دور الامم المتحدة خلال الازمات بشكل اكبر خاصة في ازمة تشكيل الحكومة العراقية المستمرة منذ اكثر من سبعة اشهر، إذ يقول استاذ العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية عزيز جبر شيال ان تدخل الامم المتحدة في هذه الازمة بات مطلبا ملحا.

يذكر ان العراق ومنذ العام ١٩٩٠ تحت ولاية الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة وفي الوقت الذي تفرض تلك التزامات معينة على العراق فانها تعطي لدور المنظمة الدولية زخما كبيرا لمعالجة الازمات العراقية كما يقول شيال.

واحتفلت امس منظمة الأمم المتحدة بمرور ٦٥ عاما على تأسيسها، والأمم المتحدة هى منظمة دولية تأسست فى ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٥.

فبينما كانت الحرب تقترب من نهايتها، قررت الدول التي وقفت ضد ألمانيا، وإيطاليا، واليابان ألاّ يتكررَ حدوث مثل تلك الحرب مرة أخرى، فاجتمع ممثلو تلك الدول فى سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة فى نيسان ١٩٤٥م، وتوصلوا إلى خطّة لإنشاء منظمة تساعد على حفظ السلام فى العالم.

وقدمت وثيقة سميت ميثاق الأمم المتحدة قامت بالتوقيع عليه ٥٠ دولة فى تموز ١٩٤٥م، فصارت من أوائل الأعضاء فى هيئة الأمم المتحدة، ثم انضمت أكثر من ١٠٠ دولة أخرى كان معظمها لا يزال مستعمرًا عند إنشاء هيئة الأمم المتحدة، ليصل عدد أعضاء الأمم المتحدة ١٩١ دولة فى ايلول ٢٠٠٣.

ويعمل تحت مظلة الأمم المتحدة منظمات فرعية متعددة منها الجمعية العامة، ومجلس الأمن،

والأمانة العامة، المجلس الاقتصادى والاجتماعى، ومحكمة العدل الدولية، ومجلس الوصاية، وهى منظمات تهدف التعاون فى مجالات القانون الدولى، الأمن الدولى، التنمية الاقتصادية، التقدم الاجتماعى، حقوق الإنسان، و تحقيق السلام العالمى.

ويقع المقر الرئيسى للأمم المتحدة فى مدينة نيويورك، ولها مكاتب فرعية فى جنيف فى سويسرا، لاهاى فى هولندا، فيينا فى النمسا، نيروبى فى كينيا، كما تنتشر الوكالات والهيئات التابعة لنظام الأمم المتحدة فى مواقع مختلفة من العالم.

وكان لدى مؤسسى الأمم المتحدة آمال كبيرة فى منع النزاعات بين الدول وجعل الحروب المستقبلية مستحيلة، تلك الآمال التى لم تدرك بعد، فمنذ عام ١٩٤٧ إلى سنة ١٩٩١ انقسم العالم إلى معسكرات عدائية أثناء الحرب الباردة، وبانتهاء الحرب الباردة كانت هناك عدة دعوات لمنظمة الأمم المتحدة لتكون الوكالة العالمية لانجاز السلام والتعاون العالمى.

ويوم امس وزع مركز الأمم المتحدة للإعلام رسالة الأمين العام للمنظمة بان كي مون، لمناسبة يوم الأمم المتحدة.

وقال بان في الرسالة: في يوم الأمم المتحدة، أود أن أعرب عن تقديري الكبير لملايين البشر في أنحاء العالم الذين يؤمنون إيماناً راسخاً بما نقوم به من أجل السلام والتنمية وحقوق الإنسان، والذين يؤيدون ما نعتنقه من مثل عليا ويساعدوننا في تحقيق ما نرمي إليه من أهداف. إليكم جميعاً أيها الأصدقاء والمواطنين الإخوة من أنحاء العالم أتقدم بالشكر.

وأضاف:في هذا اليوم قبل ٦٥ سنة، دخل ميثاق الأمم المتحدة حيز التنفيذ. وفي يوم الأمم المتحدة من كل عام، نؤكد من جديد رسالتنا على الصعيد العالمي. نعيد تأكيد القيم العالمية للتسامح والاحترام المتبادل والكرامة الإنسانية. كما نعترف بالتقدم الذي أحرزناه معاً: المكاسب المحققة في مجال محو الأمية ومتوسط العمر المتوقع للإنسان وانتشار المعرفة والتكنولوجيا وأوجه التقدم في مجال الديموقراطية وسيادة القانون. لكم قبل كل شيء، فإن يوم الأمم المتحدة هو اليوم الذي نعقد فيه العزم على بذل المزيد من الجهد. أن نعمل المزيد لحماية أولئك الواقعين في خضم النزاعات المسلحة، ولمكافحة تغير المناخ وتجنب وقوع كارثة نووية، والمزيد لتوسيع الفرص المتاحة أمام النساء والفتيات، ولمحاربة الظلم والإفلات من العقاب، والمزيد لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

وأشار بان الى الزخم السياسي لمؤتمر القمة حول أهداف التنمية للألفية الذي عقد في الأمم المتحدة في الشهر الماضي. واعتبر كذلك ان الالتزامات المالية تكتسب أهمية خاصة في هذه الأوقات الاقتصادية الصعبة. وإني عازم على المضي قدماً مع اقتراب الموعد النهائي في عام ٢٠١٥ لتحقيق تلك الأهداف.

ورأى بان ان على رغم ما نعانيه من مشاكل، وعلى رغم حال الاستقطاب وانعدام الثقة، فإن عالمنا المترابط قد فتح آفاقاً جديدة واسعة لإحراز تقدم مشترك. وأضاف: فلنعلن جميعاً التزامنا بذل المزيد من أجل تحقيق الرؤية العظمى المبينة في ميثاق الأمم المتحدة.

يشار الى ان رئيس الوزراء نوري المالكي رحب، في وقت سابق، بتوسيع دور الأمم المتحدة، مؤكداً أن حكومته تستطيع توفير الأمن والحماية لأنشطتها في العراق.

من جهته أكد الامين العام للامم المتحدة بان كي مون أن المنظمة الدولية ستزيد عدد موظفيها في العراق. وقال إنه لا يمكن تحقيق السلام من خلال الطرق العسكرية وحدها، مشدداً على ضرورة التعاون وتعزيز جهود المصالحة العراقية لتفادي تفاقم التوترات.

وأضاف الامين العام للأمم المتحدة أن الأمن في العراق قد تحسن، لكن مازال يتعين القيام بأمور كثيرة، مضيفاً أن هناك توافقا واضحا على أن المجموعة الدولية لا تستطيع صرف النظر عن العراق أو تجاهله.

وكان قرار الامم المتحدة ذي الرقم ١٧٧٠ اقر بتمديد التفويض المعطى لبعثة الامم المتحدة في العراق من أجل تقديم المساعدة لمدة سنة وحثها على تقديم الاستشارة والدعم والمساعدة للحكومة العراقية في مجالات واسعة ومتعددة.

وكان التفويض المعطى لبعثة الامم المتحدة ينص على مساعدة العراق في تحقيق المصالحة الوطنية وتسهيل الحوار مع جيرانه في مسائل تتعلق بامن الحدود والمساعدات الانسانية والعمل على عودة ٤،٥ ملايين لاجىء عراقي الى بلادهم.

جدير بالذكر أن الامم المتحدة تسمح لـ ٦٥ موظفا فقط فيها بالاقامة في العراق، وذلك منذ تعرض مكتبها في بغداد لاعتداء في ١٩ آب ٢٠٠٣ تسبب بمقتل ٢٢ شخصا بينهم موفد الأمم المتحدة الخاص الى العراق سيرجيو فييرا دي ميلو.

خطأ بريطاني "فادح" أجل القضاء على الزرقاوي ٢٥ شهرا

□ متابعة / المدى

كادت القوات البريطانية أن تتمكن من اعتقال أبو مصعب الزرقاوي في العام ٢٠٠٥ إلا أن خطأ أحبط العملية.

لندن: قالت صحيفة"الأبزرفر"البريطانية أن وثيقة عسكرية سرية تسربت وحصلت عليها تؤكد أن القوات البريطانية اقتربت من اعتقال قائد تنظيم القاعدة في العراق أبو مصعب الزرقاوي لكن العملية انهارت بعد أن نفد الوقود من طائرة هليكوبتر كانت تقوم بمراقبة تحركاته مما اضطرها للعودة الى قاعدتها.

وينقل موقع"بي بي سي"عن الصحيفة قولها أن خطأ مذهلا في تعقب الزرقاوي في آذار ٢٠٠٥ سمح له بالاستمرار في عملياته في العراق لمدة خمسة أشهر حيث قام بتوسيع عمليات القاعدة في جميع أنحاء العراق، وبذلك وضع البلاد على شفير حرب أهلية.

وفي نهاية المطاف قتل الزرقاوي في غارة اميركية دمرت منزلا كان يقيم فيه في شمال بغداد مع اسرته في يونيو/ حزيران ٢٠٠٦.

وكانت وحدة من القوات الخاصة البريطانية بمساعدة الاستخبارات العسكرية السرية في البصرة قد علمت في مارس ٢٠٠٥، ان الزرقاوي كان يسافر على طريق يقع جنوب الطريق ٦ من مدينة العمارة إلى البصرة.

وبعد نصف ساعة، رصدت طائرة هليكوبتر السيارة المشتبه في أنها تقل الزرقاوي وقد توقفت على مسافة ١٢ كيلومترا جنوب قرية القرنة.

وقد ظلت الطائرة الهليكوبتر ترصد مكان السيارة لمدة ١٥ دقيقة، إلا أنها اضطرت للعودة إلى قاعدتها بسبب قرب نفاد وقودها.

ودهمت القوات البريطانية عدة أماكن للبحث عن الزرقاوي منها مسجد شيعي لكنها لم تعثر عليه.

وتعتبر بعض المصادر أن أبو مصعب الزرقاوي هو الحلقة بين العراق وتنظيم القاعدة، وحسب هذه المصادر فقد تورط الزرقاوي في نشاطات"إرهابية"لسنوات كثيرة ويعتقد أنه أحد كبار مؤيدي أسامة بن لادن، ونسب إليه التخطيط لشن هجوم"إرهابي"في احتفال الأردن بالألفية، حيث استهدف الهجوم فندق راديسون ساس في عمان ومواقع أميركية وإسرائيلية ومسيحية أخرى، وأحبطت المحاولة قبل تنفيذها، لكنه هرب قبل القبض عليه.

وانتقل الزرقاوي إلى أفغانستان حيث أشرف على معسكر لتدريب مقاتلي القاعدة، كما تخصص في الأسلحة الكيماوية والبيولوجية. وفي عام ٢٠٠١ حكم عليه غيابيا بخمس عشرة سنة لتورطه في ما سمي"العمليات الإرهابية"في الأردن.

وفر الزرقاوي في تشرين الأول ٢٠٠١ إلى إيران بعد أن فقدت طالبان سيطرتها على أفغانستان، ومن هناك جند فلسطينيين اثنين وأردنيا دخلوا تركيا وكان من المفترض أن يذهبوا إلى إسرائيل للقيام بهجمات بالقنابل هناك.

وفي أيار ٢٠٠٢ سافر الزرقاوي إلى العراق حيث فقد إحدى رجليه واستبدلها بأخرى صناعية. وتعافي بعد عام من إصابته في بغداد والتقى ببعض المقاتلين هناك حيث أقام قاعدة عمليات.

نهاية صيف ٢٠٠٢ سافر إلى لبنان لمقابلة قادة من حزب الله ومجموعة مسلحة أخرى. وفي شتاء نفس العام، ربط الرزقاوي لاغتيال لورانس فولي المسؤول الأميركي في وكالة التنمية الدولية، وبعد بعض الاعتقالات التي تمت لمنفذي الاغتيال بالتخطيط للاغتيال بتوفيره الأسلحة اللازمة.